الفصل الثاني
الألفاظ ذات الصلة بالكلام

المبحث الأول

الألفاظ ذات الصلة بالكلام

- أمـــــر.
- أوحـــى .
- جعـــــل.
- ســمـــــر.
- شكـــــر.
- صـــــدق.
- صـــــلى.
- دعـــــا.
- ذكـــــر.
- نـــــادى.

أمـــــر:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مئتين وثمانية وأربعين موضعاً[1] بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني من هذه الدلالات:

بمعنى الكلام[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾[3]، فلفظة تنازعوا قرينة لفظية قادتنا إلى المقصود من لفظة أمرهم، فالتنازع يكون في الكلام وغيره إذن لفظة أمرهم تدل على الكلام، فالقرينة اعطت للكلمة دلالة الكلام.

ولفظة الأمر:خلاف النهي وهي قول موجه لشخص ما لطلب فعل يفعله[4]، تجمع هذه اللفظة على زنة فواعل، نحو: أوامر[5].

والأمر قد اختلف فيه العلماء والمفسرون، فبعضهم قال: إن ظاهره يتطلب القول، و إذا استعمل في الأفعال فهو من باب المجاز.

وبعضهم قال: إنه حقيقة سواء أكان في الأفعال أم في الأقوال[6].

بمعنى: التشاور[7]، كما في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ١١٠ ﴾[8].

فلفظة تآمرون تعني: تتشاورون والذي دلنا على ذلك القرينة العقلية في الآية الكريمة.

وذكرت المصادر إن الفعل (أمر) يشتق منه المؤامرة على زنة: مفاعلة، ونعني بها: التشاور وأستأمر على زنة: استفعل، وتعني: استشار شخصا ما[9].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 76-79.

2) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية 307/2، وقاموس القرآن 39، والمدهش 12.

3) طه 62.

4) ينظر: القاموس المحيط 365/1، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 14.

5) ينظر: متن اللغة (أمر) 202/1.

6) ينظر: متشابه القرآن 566/2.

7)ينظر: المدهش 12، وشمس العلوم (أمر) 105/1، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 398/2.

8) الأعراف 110.

9) ينظر: شمس العلوم (أمر) 105/1، ومختار الصحاح (أمر) 24.

و(الائتمار والاستئمار: المشاورة)[1]، فكل لفظة تدل على التشاور، أو الأستشارة، أو المشاورة تتطلب وجود شخصين، أو أكثر لحزم الأمر.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بدلالات أخرى، نحو: دين الله الإسلامي، القتال، يوم الحساب أو البعث، جبريل –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ–، و الإثم، وكلمة الله النبي النصارى عيسى ابن مريم، والتوبيخ أو العقاب، وتحرير مكة، والنصر، وتوجيه الأوامر، والغرق، والشؤون، والأفعال، والقضاء، وأخذ الإحتياط[2].

هذه الدلالات المتنوعة للمفرد تدل على مرونة اللغة واستيعاب مفرداتها للمعاني المتعددة.

أوحـــى:

الوحي: (شيء يتولد في نفس النبي، أو صورة تشرق في نفسه وقت شدة الصفاء، وبعد أن تصل نفسه إلى نهاية الصقل دون أن يكون هناك اتجاه أو تنزل من جهة ملك الوحي على الإنسان على ما هو معروف في الوحي، وأنه هو الذي يقصد الأنبياء على ماهو معروف في الوحي، وأنه هو الذي يقصد الأنبياء ويتنزل عليهم، لا إنهم هم الذين قصدونه ويطلبونه[3])

والفلاسفة عرفوا الوحي بأنه: (الفعل الذي يكف به الله (تعالى) للإنسان عن الحقائق التي تجاوز نطاق عقله) [4].

وعرفوه بأنه: (اتصال النفس الإنسانية بالنفوس الفلكية اتصالاً روحياً فترتسم في صورة الحوادث، وتطلع على عالم الغيب، وللأنبياء استعداد خاص لهذا الإتصال، وقد يدركه الولي والعارف في درجات ادنى وهذا ما يسمى: بالإلهام)[5].

---

1) مختار الصحاح (أمر) 25.

2) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية 308/2، وقاموس القرآن 39-41، والمدهش 12.

3) التصوف الإسلامي 242.

4) المعجم الفلسفي د. جميل صلبيا 2/ 570.

5) المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية 213.

فالوحي يتخصص بالأنبياء، فهو ارسال من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لهم بوساطة ملكه جبريل – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– يرسله ليبلغ الله تعالى ما يود ابلاغه إلى انبيائه ورسله من الحقائق والقضايا التي تفوق قدراتهم العقلية.

فالوحي يتطلب مرسلاً وهو (الله)، ووساطة وهي (جبريل) – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– ومتلقي وهو البشر.

وقد يكون الموحى والموحى إليه منتميان إلى مرتبة وجودية واحدة كما في قصة زكريا – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– وقومه، [1] نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ [2].

فزكريا – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– هو الموحى، والقوم الموحى إليهم.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثمانية وسبعين موضعاً.

بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني منها:

- القول الخفي الذي لا يعرفه الغير[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾ [4].

فقوله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ ﴾، أي قال الله لها بأن تزلزل وتخرج ما في بطونها، والذي دلنا على معنى الإيحاء في الآية الكريمة سياقها.

---

1) ينظر: التطور الدلالي 448، و مفهوم النص 31 – 33.

2) مريم 10 –11.

3) ينظر: الأشباه والنظائر 169، الوجوه والنظائر 166، والقاموس المحيط 399/4، وكشف السرائر 225، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 567 والمعجم الفلسفي د. جميل صلبيا 181/1.

4) الزلزلة 1 – 5.

ولفظة (تحدث) تعبير مجازي فالأرض ليس لها لسان تتحدث به فجعل الله ما ظهر عليها كأنه حديث لها، وكأن الله تعالى قال لها افعلي ذلك.

وبعضهم قال: إن معنى ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ أي بأن ربك أمرها، فالوحي في الآية الكريمة يراد به الأمر[1].

وتدل اللفظة على:

- (الذي ينزل به جبريل من الله تعالى على الأنبياء عليهم السلام، و القذف في القلب عن طريق الإلهام، الكتابة والإشارة، ووسوسة الشيطان) [2]

يتبين أن دلالة الوحي دلالة متطورة تختلف بإختلاف السياق القرآني الا ان هذه الدلالة لا تخرج عن الإتصال بين الموحي والموحى إليه. وتتم هذه العملية – عملية الايحاء – بأحد هذه الدلالات.

وبعضهم قال: منهم الأستاذ محمد نور الدين المنجد: إن هذه الدلالات ليست وجودها للفظة وإنها هي تأويلات وضعها المفسرون وأصحاب كتب الوجوه والنظائر لا علاقة لها بالمشترك اللفظي[3].

وللوحي وسائل يرسل بها [4]، كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾[5].

---

1) ينظر: تأويل مشكل القرآن 490، وتحصيل النظائر 150، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 6/ 439.

2) ينظر: الاشباه والنظائر 169، وتأويل مشكل القرآن 489، وتحصيل النظائر 148 –150، والوجوه والنظائر 165، ومقاييس اللغة 93/6، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237 وما بعدها، وبصائر ذوي التميز 81/1 وما بعدها، وكشف السرائر 225، ومجمع البحرين 430/1 وما بعدها.

3) ينظر: الإشتراك اللفظي 235.

4) ينظر: تأويل مشكل القرآن 112، ومتشابه القرآن 606/2، وما بعدها، والفصل في الملل والأهواء والنحل 12/3 وما بعدها، والمنتخب من تفسير القرآن 2/ 250، والنبوات وما يتعلق بها 17 مقدم الكتاب، وروح المعاني 25/ 54 وما بعدها، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 5/ 410، ومفهوم النص 42، ومعجم الفاظ القرآن الكريم 832/2.

5) الشورى 51.

أ. الوحي: ويقسم على:

- الوحي في أثناء النوم، ويسمى: (رؤيا) .
- الوحي في حالة اليقظة وهذا ما كان يمر به سيدنا محمد – ﷺ – في بعض الأحيان.

كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للموحى إليه من وراء حجاب كما كلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عبده موسى – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ –، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ ﴾[2].

- ارسال الوحي بوساطة واسطة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وهو ﴿ الملك ﴾ إلى الموحى إليه.

جعـــــل:

جعل الرجل يجعل جعلا: أي عمل عملا[3].

ويقال: جعل الشيء جعلا ومجعلا: أي وضعه[4].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثمائة وستة واربعين موضعا[5]، بدلالات تختلف بإختلاف السياق القرآني نذكر منها:

ان كل لفظة جعل في القرآن الكريم بمعنى خلق، هذا إذا كان لها مفعول واحد [6] كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾[7]، فالفعل جعل اكتفى بمفعول واحد وهو الظلمات، فالجعل بمعنى الخلق.

---

1) مريم 51 – 52.
2) طه 11 – 12.
3) ينظر: العين (جعل) 229/1، ومتن اللغة (جعل) 537/1.
4) ينظر: القاموس المحيط 348/3، ومتن اللغة 537/1.
5) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 170-175.
6) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 97/4، والبيان في تفسير القرآن 76/4، والميزان في تفسير القرآن 4/7، وهامش تيجان البيان 44.
7) الأنعام 1.

أما إذا كان للفعل مفعولان انصرف إلى معنى آخر غير معنى الخلق وهو: التصيير[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾[2]، فجعل بمعنى صير تعدى إلى مفعولين الاول: (القرآن)، والثاني: (عضين).

أما معنى الآية الكريمة: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾[3]، فيراد به: جعلوه متفرقا بالإيمان ببعضه، والكفر ببعض فغضوه على هذا السبيل الذي ذمهم الله به، وقيل جعلوه عضين بأن قالوا: سحر وكهانة[4].

وترد بمعنى:(قال)[5]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[6]، فسياق الآية الكريمة يدلنا على أن المقصود من كلمة جعلناه أي قلناه. فالقول يكون في كتابه تعالى فالله عز وجل قد قال كلاما بلسان عربي.

وترد بمعنى: (الوصف للشيء، والتسمية، والإقبال على فعل الشيء) [7].

يتبين أن اللفظة دلالات متنوعة تختلف بإختلاف السياق ففي كل مرة يكسوها السياق القراني دلالة جديدة عن طريقه نفهم المقصود الآية.

وقد يكون هذا نتيجة للحكمة التي وهبها الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ إلى بعض عباده، وهذه لايلتمسها الا البليغ المتقن لعلوم العربية.

سمـــــر:

السين والميم والراء لها دلالة واحدة[8]، يقال: سمر الرجل إذ تحدث ليلا مع جليسه[9]، وحديث الليل يطلق عليه لفظة: السمر[10].

---

1) ينظر: اعراب القرآن للنحاس 97/4، وهامش تيجان البيان 44.
2) الحجر 91.
3) الحجر 91.
4) التبيان في تفسير القرآن 354/6.
5) قاموس القران 106، وينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89.
6) الزخرف 3.
7)ينظر:قاموس القرآن 106، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89 وما بعدها.
8) ينظر: مقاييس اللغة (سمر) 100/3.
9) ينظر:مفردات الراغب 425، ومجمع البحرين 336/3،وتاج العروس (سمر) 277/3، ومتن اللغة (سمر) 206/3، ومعجم الألفاظ الأعلام (سمر) 252
10) ينظر مفردات الراغب 425، والمعجم الوسيط (سمر) 450/1.

ويقال: (سمر يسمر، فهو سامر) [1]، فالسامر على زنة فاعل يستعمل للمفرد والجمع. ويطلق على الشخص الذي يتحدث وقت الليل[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [3]، " وبعضهم اطلق لفظة السامر على المجلس الذي يجتمع فيه القوم للحديث ليلا[4].

والذي نستنتجه إن لفظة (سامر) لها معنيان:

الأول: يطلق على المحدث في الليل.

والاخر: على الموضع الذي يجري فيه الحديث.

والذي نرجحه هو القول الأول؛ لأن السامر اسم فاعل يدل على من قام بالفعل وهو: المتحدث، أما اطلاقه على المكان الذي يجتمع فيه القوم وقت الليل قد يكون من باب المجاز، وبعضهم قد جمع لفظة (سمر) على زنة فعال نحو سمار[5]".

أما السمرة: فإنها تعني: "الإحدوثه بالليل[6]".

أما لفظة السامري فقد وردت في القرآن الكريم، لكنها لا تدل على كلام والسمر، وإنما تدل كما تذكر بعض المصادر على النسب، فالسامري هو الذي ينتمي إلى قبيلة السامرة، وهي من قبائل بني اسرائيل[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ ﴾ [8].

---

1) الصحاح (سمر) 688/2

2) ينظر: التبيان في تفسير القرآن 380/7، ومجمع البحرين 336/3 والميزان في تفسير القرآن 46/15، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (سمر) 252.

3) الزخرف 3.

4) ينظر ديوان الأدب (سمر) 349/1، مقاييس اللغة (سمر) 101/3.

5) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 109، ومفردات الراغب 425، وأساس البلاغة (سمر) 307، ومجمع البحرين 336/3.

6) المعجم الوسيط (سمر) 450/1

7) ينظر: المصدر نفسه 450/1

8) طه 85

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين:

الأولى: بصيغة اسم الفاعل نحو لفظة "سامر" كما في الآية المشار إليها آنفا.

الأخرى:بصيغة النسب إلى قبيلة السامرة نحو لفظة السامري)في ثلاثة مواضع[1].

شكـــــر:

الشكر: اعتراف العبد بما وهبه المنعم من العطايا مع ضرب من التعظيم؛ ذلك لإن المعترف اذا لم يعظم والمعظم إذا لم يعترف لا يكون شكرا فلا بد من اجتماع الإعتراف والتعظيم معا[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[3].

فلفظة (من فضل ربي) اعتراف العبد بفضل الرحمن ولفظة (غني كريم) تعظيم له.

والشكر يقع في أعلى المراتب، يقع فوق رتبة الرضا وزيادة والرضا جزء في الشكر، إذ لا رضا من دون شكر[4]، كما في قوله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾[5].

إن شكر العبد خالقه عز وجل رضا عنه، فالشكر يقع ثم ياتي بعده الرضا.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة وسبعين موضعا[6].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 358

2) ينظر: مفردات الراغب 461، وشرح الإصول الخمسة 45 وما بعدها، وشمس العلوم (شكر) 115/2، واشتقاق اسماء الله الحسنى 38 وما بعدها، وفي ظلال القرآن 140/2، وتيجان البيان 53، ودستور العلماء 222/2.

3) النمل 40.

4)ينظر: اسماء الله الحسنى 183.

5) الزمر 7.

6) ينظر: المعجم المفهرس للقرآن الكريم 94.

و الشاكر اسم فاعل يدل على من يقوم بفعل الشكر نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[2].

فلفظة (الشاكرين) اسم فاعل بصيغة الجمع قد دلت على من يقوم بفعل الشكر وهو الإنسان.

أما قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾[4].

فالشاكر في الآيتين الكريمتين هو الله تعالى ويراد به: إن الله تعالى راضٍ كل الرضى عن عبده فعل ما يرضيه تعالى[5].

يتبين أن لفظة (الشاكر) تطلق على الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيكون الشكر رباني، وتطلق على الإنسان فيكون الشكر انساني بشري.

والشكور: صيغة مبالغة على زنة فعول تدل على كثرة شكر العبد لخالقه عزل وجل كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ

---

1) آل عمران 145

2) الأنبياء 80

3) البقرة 158.

4) النساء 147.

5) ينظر: في ظلال القرآن 150/2.

ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴿٥﴾ ﴾[1].

والشكور: اسم من اسماء الله الحسنى معناه المكرم والمنعم لعباده على ما ابدوه من الأعمال المرضية له[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴾[3].

يتبين أن الشكر صيغة مبالغة واسم من اسماء الله الحسنى تدل على كثرة شكر الله تعالى لعباده المؤمنين المخلصين.

والشكر على ثلاثة اقسام[4]:

أ- الشكر القلبي او الفؤادي.

ب- الشكر اللساني.

ج- الشكر الذي يكون في جميع الجوارح.

يتبين أن الشكر من الألفاظ ذات الصلة بالكلام؛ ذلك لانه يتم عن طريق جارحة الكلام اللسان. فالعبد عندما يشكر خالقه يشكره بجميع الجوارح ثم بالقلب ثم بالسان. فالشكر مهما له من أقسام فأقسامه متعلق بعضها ببعض.

الصـــدق:

الصدق بفتح الصاد وكسرها: يقال: صدق الرجل يصدق صدقا وصدقا ومصدوقة وتصداقا، أي تكلم بكلام مطابق للواقع فهو نقيض للكذب[5].

---

1) ابراهيم 5.

2) ينظر: شمس العلوم (شكر) 509/2، والاسماء والصفات 91.

3) فاطر 30.

4) ينظر:شرح الإصول الخمسة 46،ومفردات الرغب 461، والبرهان الكاشف عن اعجاز القرآن 70/1 و تيجان البيان 53.

5) ينظر: مفردات الراغب 478، ولسان العرب (شكر) 193/10، والقاموس المحيط(شكر) 252/3 ومجمع البحرين 199/5، والمعجم الفلسفي د.جميل صليبا (شكر) 723/1، ومعجم متن اللغة (شكر) 435/3.

فالصدق بفتح الصاد مصدرا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾[1]، وبكسر الصاد اسما، كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[2].

وعرف الصدق في اصطلاح علماء الصوفية بأنه: " قول الحق في مواطن الهلاك. وقيل: إن تصدق في موضع لاينجيك منه الا الكذب[3]"، فالصدق هو: صفة من الصفات التي يحمد فيها الكلام عكس الكذب الذي هو عيب من عيوب الكلام.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مئة وخمسة وخمسين موضعا[4].

والصادق اسم فاعل مشتق من الفعل صدق يدل على من يقوم بفعل الصدق. ويطلق على النبي أو الرسول كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ ﴾[5].

والصديق: صيغة مبالغة على زنة فعيل تطلق على من لا يكذب مطلقا[6]، كما في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[8].

---

1) سبأ 20.

2) الأنعام 115.

3) التعريفات 75، ودستور العلماء 2/234.

4) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 404-406.

5) مريم 54.

6) ينظر: مفردات الراغب 478، ومجمع البحرين 5/200، ومعجم متن اللغة(صدق) 3/435.

7) يوسف 46.

8) مريم 41.

وقوله: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً ﴾ [1].

يتبين أن لفظة الصديق تطلق على الأنبياء والرسل؛ ذلك لأنها صفة تطلق على الذي لا يكذب مطلقا وهذه الصفة يوصف بها الأنبياء والرسل فهم معصومون بأمر من الله سبحانه وتعالى.

صـــلى:

الصلاة مشتقة من الفعل صلى ويراد بها: (الدعاء. والصلاة من الله تعالى الرحمة. والصلاة واحدة (الصلوات) المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر يقال: (صلى صلاة) ولا يقال: تصلية[2]).

وفي الإصطلاح: أن يكون قلب العبد متوجها لعبادة خالقه، واللسان بذكر عطايا الرحمن عن طريق حمده والثناء عليه، والأعضاء مزينة بأنواع الخدمة[3].

يتبين أن الصلاة هي مجموعة من الأفعال والأقوال تختص بذكر الرحمن.

اذن الصلاة من الألفاظ ذات الصلة بالكلام؛ وذلك لان العبد يتكلم مع خالقه عن طريق قراءة سور القرآن الكريم، والدعاء بالأدعية.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة وتسعين موضعا بدلالات مختلفة هي[4]:

- بمعنى التوجيه بالدعاء إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[5]، كما في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [6].

---

1) مريم 56.

2) مختار الصحاح 368.

3) ينظر: النبوات وما يتعلق بها 147/1.

4) ينظر: المعجم المفهرس للقرآن الكريم 101.

5) ينظر: تأويل مشكل القرآن الكريم 460، والمدهش 16.

6) التوبة 103.

إن فعل الأمر (صل) في الآية الكريمة معناه ادع لهم؛ لأن دعاءه لهم فيه فائدة والدعاء أصل الصلاة كما يقول بعضهم فقد تطور المعنى من الدعاء الإنساني بين أفراد البشر الى الدعاء الرباني بين العبد وربه. فالعبد يدعو ويطلب من الله فهذا معنى الصلاة[1].

أما بعضهم منهم ابن القيم(المتوفى سنة 571 ه) فإنه يفرق بين الدعاء والصلاة ؛ذلك لأن العبد عندما يدعو الله يدعو خيرا وشرا، أما إذا صلى فلا يكون كلامه الا في الخير، وكذلك الفعل دعا يتعدى بحرف الجر اللام، أما الفعل صلى فإنه يتعدى بحرف الجر على فالمعنى مختلف بينهما.

والدعاء يتطلب ذكر الاسم أو الشخص الذي يدعا له أو عليه.

أما الصلاة: فالتوجه فيها واضح وهو لله وجل[2]، وبمعنى (القراءة[3]) كما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾[4].

وتدل على: (الصلوات الخمس، وصلاة العصر، وصلاة الجنازة، والدين، وموضع الصلواة، والمغفرة والإستغفار والجمعة "[5].

دعـــــا:

يقال: دعا الرجل يدعو دعاء[6]، والدعاء هو طلب يتوجه به الشخص إلى خالقه[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾[8]، فالدعاء موجه إلى السميع البصير، والدعاء يصدر من العبد إلى ربه، أو من المرؤوس إلى الرئيس

1) ينظر: التطور الدلالي 181.
2) ينظر بدائع الفوائد 62/1.
3) المدهش 16.
4) الإسراء 110.
5) المدهش16.
6) ينظر: الفروق في اللغة 30، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (دعا)408/1.
7) ينظر: مجمع البيان 501/6، وبصائر ذوي التميز 600/2 ودستور العلماء (دعا) 104/2 وما بعدها، المعجم الوسيط 286/1.
8) الزمر 8.

فالدعاء يتطلب التوجه إلى مرتبة أعلى من مرتبة الداعي أو الطالب، كما في قول القاضي عبد الجبار (المتوفى سنة 415هـ): (اعلم إن الدعاء هو طلب المراد من الغير، شرط أن يكون المطلوب منه فوق الطالب في الرتبة، ولابد من اعتبار الرتبة ليتميز عن السؤال والا فالسؤال ايضا طلب المراد من الغير)[1].

نفهم من هذا إن الدعاء والسؤال متساويان من ناحية الطلب من الغير، لكن وجه الإختلاف بينهما هو الرتبة، فالدعاء لا يكون الا في الطلب من المرتبة الأعلى من مرتبة الطالب.

أما السؤال فيكون بين شخصين متساويين في الرتبة كان يكون بين الأخ وأخيه، أو الصديق وصديقه... والدعاء يتطلب اسما يدعى به[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [3]، فنحن نقول: يا الله في طلب الإستعانة به، ويا ستار في طلب الستر، ويا رزاق في طلب الرزق، ويا غفار في طلب المغفرة... الخ فهذه الكلمات وغيرها في ظني يمكن اعتبارها مفاتيح لبدأ الدعاء.

والدعاء يتم بطريقتين:

أما بجهر الصوت أو (خفته او همسه) [4]، فالدعاء بجهر الصوت كما يبدو لنا هو الذي نسمعه بعد الإنتهاء من مناسك العبادة، وخاصة صلاة الجماعة مثل: صلاة الجمعة، أو العيدين، أو دعاء ختمة القرآن الكريم.

فالداعي يدعو نيابة عن الجمهور الحاضرين، والجمهور يردد عبارة: آمين أي استجب يا ربنا دعاءنا، أما بخفض الصوت (الخفت أو الهمس)، يكون عندما يدعو الشخص لنفسه أو لغيره، فقد يكون الدعاء خفيا داخل النفس اطلق عليه تسمية الدعاء النفسي أي كلام النفس

---

1) شرح الإصول الخمسة 485.

2) ينظر: اسماء الله الحسنى ابن القيم 38 وما بعدها، وبصائر ذوي التميز2/ 60.

3) الأعراف 180.

4) ينظر الفروق في اللغة 30.

مع خالقها، وهذا ما دعا إليه الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾[2]، وللدعاء كما قال الأستاذ الدكتور حسن منديل: (طقوس روحية، ذلك انه مناجاة بين العبد وربه، إذ يجد الإنسان (المتكلم، المرسل) ربه مع حاجاته في حالة نفسية خاصة، حالة ضعف، وبث الهموم وفتح القلب، وهي الحالة الطبيعية للإنسان المخلوق المحتاج إلى خالقه، فهو اعتراف بالعبودية وبهذا تكون لغة الدعاء خاصة بخصوص الوضع النفسي للإنسان (المرسل)، ونوع (المتلقي) الخالق، فالعملية روحية خالصة)[3].

نفهم من كلام الأستاذ إن العبد عند الدعاء يكون في حالة تواضع كبير لا يكون فيه مع أي شخص كان فهو يتوجه بكل جارحة من جوارحه إلى الخالق الباري، ويتوسل أشد التوسل بالذي يدعو فهو بهذا يعترف بقدرة الله عز وجل على كل شيء.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مآتين وخمسة وسبعين موضعا[4]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني، نذكر منها:

بمعنى (القول[5]) كما في قوله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾[6]، فسياق الآية الكريمة يدلنا على أن المقصود من لفظة الدعاء في الآية الكريمة القول.

وتدل اللفظة أيضاً على (العبادة، والنداء، والإستغاثة، والإستفهام، والسؤال، والعذاب، والتسمية[7]).

---

1) الأعراف 55.
2) الأعراف 205.
3) الجانب الروحي في اللغة العربية 74 وما بعدها.
4) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ذكر) 257-260.
5) الأشباه والنظائر 2/285 والوجوه والنظائر 313، وقاموس القرآن 173، بصائر ذوي التمييز 2/601 والإتقان في علوم القرآن 1/303، والكليات 447.
6) يونس 10.
7) الأشباه والنظائر 2/285-288 والوجوه والنظائر 313 -315، وقاموس القرآن 173-175، والكليات 446 وما بعدها..

ذكـــــــر:

الذكر: (هيئة وللنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة)[1]، فالذكر يعني صورة للنفس يتمكن الإنسان بواسطتها الإحتفاظ بما تعلمه من العلوم والفنون، وكثير من الأشياء ويستطيع اعادتها متى يشاء.

والذكر على قسمين:

الأول: الذكر بواسطة جارحة الكلام: اللسان[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾[3].

فالذكر في الآية الكريمة قد تم بواسطة جارحة الكلام اللسان، والدليل على ذلك هو القرينة اللفظية في الآية الكريمة، و وهي لفظة (الكلام) فقد طلب الباري عز وجل من عبده الإمتناع عن الكلام، فالكلام قد تم بوساطة اللسان فكذلك الذكر قد يكون بوساطة اللسان عن طريق تحريكها وتحريك الشفتين.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾[4].

فالذكر قد تم بوساطة جارحة الكلام اللسان، وقد تبين لنا ذلك عن طريق القرينة اللفظية في الآية الكريمة وهي لفظة الصلاة (فالصلاة) عبارة عن أفعال وأقوال، وهذه الأقوال تتم عن طريق اللسان، فكذلك الذكر يكون عن طريق اللسان.

---

1) مفردات الراغب 328، وبصائر ذوي التميز 319/2.

2) ينظر: تحصيل نظائر القرآن 53، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 329، وقاموس القران 180، والمدهش 15، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 117، واسماء الله الحسنى 186، والإتقان في علوم القرآن 203/1، والكليات 457، ودستور العلماء (ذكر) 124/2، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.

3) آل عمران 41.

4) النساء 103.

الآخر: الذكر الفؤادي يتم عن طريق توجيه قلب المؤمن إلى خالقه لشدة تلهفه وحبه[1].
نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[2].

ذكر ابن القيم الجوزية (المتوفى سنة 751 ه): إن مركز الذكر الأساس هو: فؤاد الإنسان[3].

والذكر مرتبط بالقلب واللسان. كما تذكر لنا بعض المصادر فابن القيم (المتوفى سنة 751ه) قال: (وليس المراد بالذكر مجرد اللسان، بل الذكر القلبي واللساني، وذكره يتضمن ذكر اسمائه وصفاته وذكر أمره ونهيه وذكره بكلامه، ذلك يستلزم معرفته والإيمان به، وبصفات كماله، ونعوت جلاله، والثناء عليه بأنواع المدح، وذلك لا يتم الا بتوحيده، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله، ويستلزم ذكر نعمه والآئه، واحسانه الى خلقة[4]".

يتبين أن الذكر لا يراد به ذكر اللسان بل ذكر القلب فالقلب واللسان يتعلق بعضهما ببعض عند ذكر الله تعالى والثناء عليه فالعبد يذكر الله قياما وقعودا عن طريق التسبيح والتكبير، وذكر نعم الخالق فالذكر هنا لساني، ومن ثم ذكر ما أمر الله به عباده؛ وذلك عن طريق عمل الخير، والإبتعاد عن المنكر، فبهذه الحالة يكون الذكر فؤاديا.

فالذكر يكون لسانيا فؤاديا ذلك عن طريق ذكر ما وهب الرحمن عباده فيكون الذكر باللسان عن طريق الشكر بالفؤاد عن طريق حب الله تعالى، والإبتعاد عن مناهيه كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾[5].

---

1) ينظر: تحصيل نظائر 51، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 328، وقاموس القرآن 181، والمدهش 15، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 118، والإتقان في علوم القران 203/1، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.
2) ال عمران 135.
3) ينظر بدائع الفوائد 19/1، وتهذيب مدارج السالكين 488.
4) اسماء الله الحسنى 185، 186، وينظر: تهذيب مدارج السالكين 488.
5) الشعراء 227.

ذكر السيد قطب: (إن ذكر الله ليس مجرد ذكر بالشفة والسان ولكنه بالقلب والجنان، فذكر الله إن لم يرتعش له الوجدان وإن لم يخفق له القلب وإن لم تعش به النفس.. إن لم يكن مصحوبا بالتضرع والتذلل والخشية والخوف... لن يكون ذكرا.. بل قد يكون سوء أدب في حق الله سبحانه انما هو التوجيه الى الله بالتذلل والضراعة وبالخشية والتقوى.. إنما هو استحضار جلال الله وعظمته واستحضار المخافة لغضبه وعقابه، واستحضار الرجاء فيه والإلتجاء إليه.. حتى يصفوا الجوهر الروحي في الإنسان، ويتصل بمصدر الشفيق المنير... فاذا تحرك اللسان مع القلب، وإذا ثبتت الشفاه مع الروح، فليكن ذلك في صورة لا تخدش الخشوع ولا تناقض الضراعة ليكن ذلك في صوت خفيف لاصراخا وضجة ولاغناء وتطربة[1]...).

يتبين أن الذكر ليس مجرد تحريك الشفتين واللسان بل هو توجه الفؤاد والجنان، فعندما يذكر العبد خالقه تقشعر الأبدان وتخشع القلوب ويتذكر الجنان كل ما وهبه الرحمن من العطايا، فالعبد يقف أمام خالقه فقرا متضرعا كلما تذكر غضب الله تعالى..

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مائتين وستة وثمانين موضعا[2]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق نذكر منها:

بمعنى الحديث[3] كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ ﴾[4].

وبمعنى النصيحة[5]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ٤٤ ﴾[6].

---

1) في ظلال القرآن 1427/9.

2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (ذكر) 270-275.

3) منتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 118، الإتقان في علوم القرآن 302/1، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 319، والكليات 457 ومعجم الفاظ القرآن الكريم (ذكر) 439/1.

4) مريم 54.

5) ينظر: معاني القرآن للفراء 181/3، وتحصيل النظائر 54، والوجوه والنظائر 54 ومتشابه القرآن 687/2، وقاموس القرآن 181، وشمس العلوم (ذكر)175/2 ومنتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 119، والإتقان في علوم القرآن 302/1 والكليات 127،353، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (ذكر) 185.

6) الأنعام 44.

الذكر في الآية الكريمة بمعنى النصيحة والذي دلنا على ذلك القرينة اللفظية في الآية الكريمة وهي لفظة (نسوا) فالنسيان قد حصل بعد النصيحة.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾[2].

فالذكر في الآيتين بمعنى النصيحة فالله عز وجل قد يسر القرآن للنصيحة وفي الآية الثانية بمعنى: النصيحة والدليل على ذلك القرينة اللفظية في الآية الكريمة وهي لفظة (اذن)، فالأذن تسمع ما نصح الرحمن به عباده.

فالدلالة الأولى والثانية ترتبطان ارتباطا وثيقا بالكلام لأنهما قدتما عن طريق جارحة الكلام (اللسان) عن طريق النطق. وارتباطها بالعملية اللغوية في عقل المتكلم.

وقد دلت هذه اللفظة على دلالات أخرى نحو: كتاب الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ الوحي، والإلتزام بأوامر الله عز وجل، والخبر، كتاب الله المنزل على اليهود، اللوح المحفوظ، و الحفظ، والشرف والسمو أو الرفعة، صفة من الصفات تطلق على كتاب الله القرآن الكريم بأنه ذو بيان، التفكير، الفروض الخمسة المطلوب من المسلم أن يؤديها يوميا، وصلاة الجمعة، وصلاة العصر، رسول من الله مبعث للبشرية، والتوحيد، والحمد والشكر لله تعالى، والعيب[3].

نـــــادى:

النداء مشتق من الفعل نادى ينادى نداء [4]، والنداء بمد الصوت وجهره[5].

---

1) القمر 17.

2) الحاقة 12.

3) ينظر تحصيل النظائر 54 وما بعدها، والوجوه والنظائر 69-71، وقاموس القرآن 180-182، والمدهش 15 ومبعدها، ومنتخب قرة النواظر في الوجوه والنظائر 119-122 والإتقان في علوم القرآن 302/1، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون 318 وما بعدها.

4) ينظر: مجمع البيان 424/4، دستور العلماء (نادى) 397/3.

5) ينظر: الفروق في اللغة 30، وحجج القرآن 65، ومجمع البيان 213/3، 424/4، والكليات 907، وتفسير التحرير والتنوير 156، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (نادى)692/2.

وعرف النداء بأنه: (احضار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ[1]).

فالمنادى يدعو الشخص بأحد أدوات النداء التي تؤدي معنى الفعل ادعوا المستتر فيه ضمير المتكلم[2].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاث وخمسين موضعا[3]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق فمن هذه الدلالات:

(الكلام) [4] كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [5].

وتدل على (الأذان، والدعاء، والنفخ في الصور، والحساب، والإستغاثة)[6].

إن ما نلحظه ان لفظة الدعاء والنجاء من الألفاظ المترادفة فقد ذكرنا في لفظة الدعاء بأنها بمعنى: النداء. والنداء هنا بمعنى: الدعاء. فكيف يكونا مترادفين وقد ذكر الدعاء والنداء في آية واحدة كما في قويه تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾ [7].

يتبين أن لفظتا الدعاء والنداء مختلفتان فكل لفظة لها معنى مختلف عن الآخر، وان وردتا في كتب الوجوه والنظائر والتفاسير بمعنى واحد قد يكون من باب التأويل.

وعـــظ:

الواو والعين والظاء لها[8] دلالة واحدة، يقال: وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة: ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ [9].

---

1) ينظر: كتاب الحروف 162 وما بعدها.
2) ينظر: دستور العلماء (نادى) 3/397 وما بعدها.
3)ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (نادى) 691.
4) قاموس القرآن، 451.
5) البقرة 171.
6) قاموس القرآن، 450 ومابعدها.
7) البقرة، 171.
8) ينظر: مقاييس اللغة (وعظ)، 6/126.
9) القاموس المحيط (وعظ) 2/400، وتاج العروس (وعظ) 5/266.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعا[1]، جاءت متصلة بتاء الرفع في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾[2].

فقد وردت اللفظة في هذه الآية مرتين مرة بصيغة المفرد ومرة بصيغة جمع المذكر السالم، وتدل هذه الصيغة على الناس الذين يقومون بمهمة الوعظ.

وجاءت متصلة بكاف الخطاب في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[3]، وجاءت متصلة بكاف الخطاب وميم الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾[4].

وجاءت بصيغة فعل المضارع الجمع في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾[5].

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المتصل بكاف الخطاب، وميم الجمع في اربعة مواضع كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم ﴾[6].

وجاءت بصيغة الوعظ للشخص المفرد في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾[7].

وجاءت بتوجيه صيغة الأمر في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾[8].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 755.
2) الشعراء 136.
3) هود، 46.
4) سبأ، 46.
5) الأعراف، 164.
6) البقرة: 231.
7) لقمان: 13.
8) النساء: 63.

وجاءت بصيغة الأمر للنساء في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ ﴾ [1].

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المجموع جمعا مذكرا سالما في موضعين كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾ [2]، وقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا ﴾ [3].

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المفرد في موضعين، كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [4]، وبصيغة اسم الفاعل الجمع في موضع واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ [5].

والمصدر من الوعظ جاء في تسعة مواضع، نحو قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [6].

والوعظ اما أن يكون بالنصح والإرشاد [7]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [8] فمعنى (عظوهن): أي وجهوا النصيحة لهن [9].

---

1) النساء 34.

2) المجادلة 3.

3) النساء 66.

4) الطلاق 2.

5) الشعراء 136.

6) البقرة 66.

7) ينظر: مجمع البحرين 292/4، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم(وعظ) 863/2 ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (وعظ)، 579، والقران وعلم القراءة،82.

8) النساء: 34.

9) ينظر: مجمع البيان، 44/3.

فمعنى توجيه النصيحة أي توجيه الكلام اللين الذي فيه من النصح والإرشاد ما يصلح الإمور وأما أن يراد به: التخويف من عاقبة الإمور[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ البقرة: ٦٦ [2].

والشخص الذي يقوم بمهمة الوعظ يسمى: واعظا [3]، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [4]، فالواعظون جمع واعظ.

والوعظ من الألفاظ التي لها صلة بالكلام حيث ان الواعظ متكلم (مرسل) يستعمل اللغة في وعظة لينطق الكلمات المفيدة للشخص المتلقي (المرسل اليه)، أما عن طريق النصح وتوجيه الإرشادات فإن لم ينفع فالبتخويف والزجر لأنهما يؤثران تاثيرا كبيرا في نفوس بعض الناس. وعلى الواعظ أن يطبق الموعظة على نفسه قبل أن يقدمها إلى غيره لأنه ان لم يطبقها على نفسه لا يتعظ به احد.

---

[1]) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 171، جامع البيان 104/3، والصحاح (وعظ) 1181/3 ومفردات الراغب 876، ومجمع البيان 130/1، ومجمع البحرين 292/4، وما بعدها، وروح المعاني، 139/11، والمعجم الوسيط (وعظ) 1055/2.

[2]) البقرة 66.

[3]) ينظر: المعجم الوسيط (وعظ) 1055/2، ومعجم المعاني (وعظ) 393.

[4]) الشعراء 136.